الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

المـــــوضـــوع:

صورة المرأة البطلة في القصة القصيرة الجزائرية الحديثة
بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة لمحمد مرتاض –أنموذجا –

إعداد الطالب (ة): إشـــراف:

*موساوي فاطنة *أ. د. مرتاض محمد

تاريخ المناقشة: ...../...../.....

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	زمري محمد	رئيسا
أ.الدكتور	بن جماعي أمينة	ممتحنا
أ.الدكتور	مرتاض محمد	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1438-1439/2016-2017

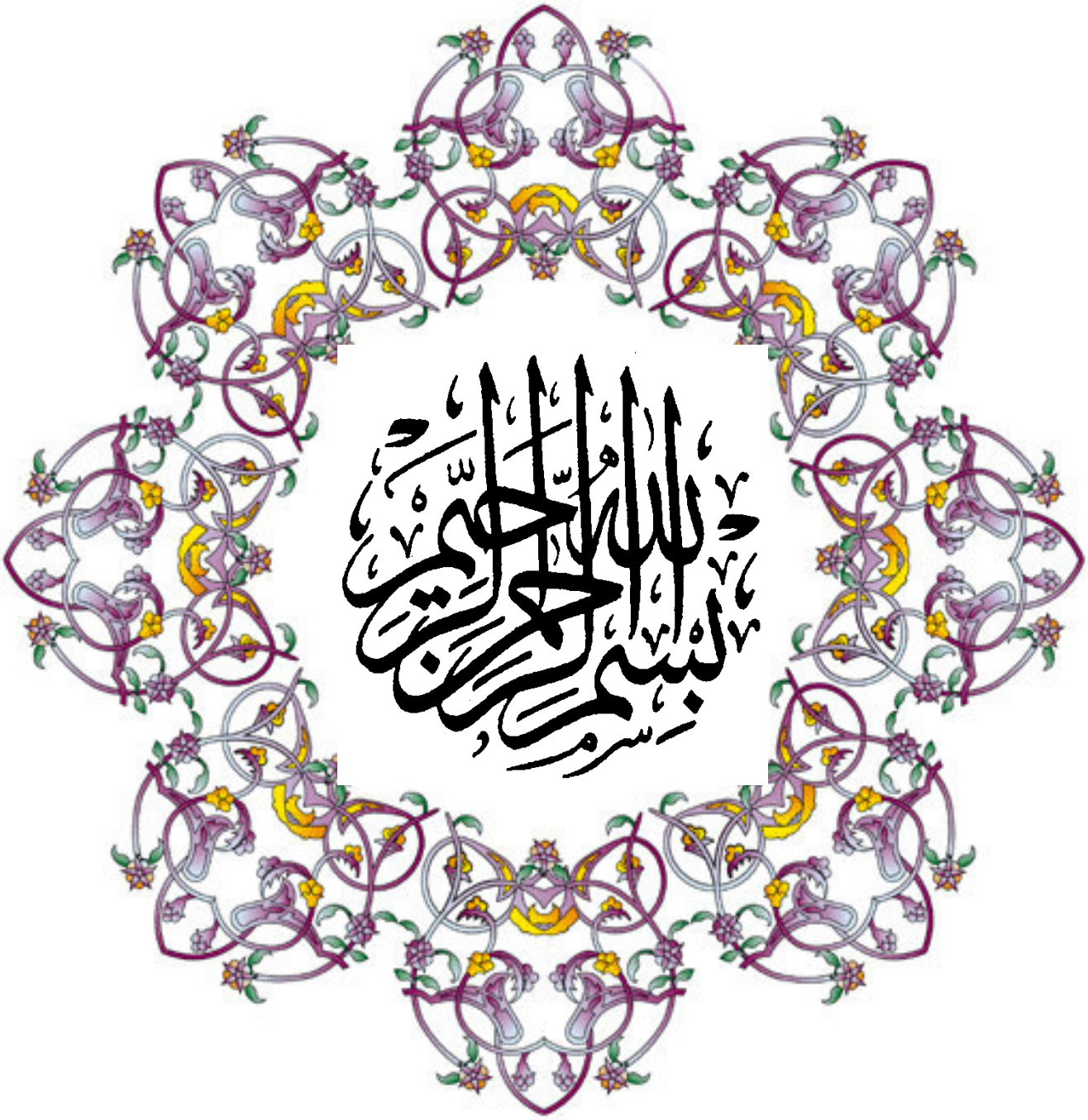
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات نحمده كثيرا على نيل المراد وبلوغ القصد، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

في مستهل هذا التقرير، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل مرتاض محمد على تكرمه بالإشراف على هذا البحث المتواضع، فكان نعم الموجه والمشرف.

كما يدفعني واجب الوفاء أن أسجل بالغ الشكر إلى الهيئة التدريسية في قسم اللغة و الأدب العربي .

والشكر موصول إلى كل من ساعدني في إنجاح هذا البحث وإخراجه من بعيد أو قريب ولو بكلمة طيبة.

إهـــــداء

إلى والديَّ الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية،

إلى إخوتي *يحي، محمد الامين، يوسف وزوجته ايمان *

إلى أخواتي *كريمة وزوجها محمد ،أمينة وزوجها مختار*

إلى أصدقائي و كل العائلة دون استثناء.

فهرس الموضوعات:

مقدمة..... أ.ب

الفصل الأول: القصة الجزائرية القصيرة..... 2

- تعريف القصة القصيرة..... 3
- نشأة القصة القصيرة الجزائرية وأهم مواضيعها..... 8
- مكانة المرأة في القصة القصيرة 12
- قضايا القصة الجزائرية القصيرة 14

الفصل الثاني: الإبداع الأدبي عند المرأة الجزائرية..... 18

- اهتمام المرأة الجزائرية بالكتابة..... 19
- أهم مواضيع الكتابة النسائية الجزائرية 25
- تصوير وضع المرأة في القصة الجزائرية القصيرة 32
- شخصية المرأة في القصة الجزائرية القصيرة..... 36

الفصل الثالث: صورة المرأة البطلة في قصة بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة لمحمد مرتاض..... 39

- تقديم عام للقصة..... 40
- ملخص القصة..... 41
- صورة المرأة في القصة..... 46
  - * الصورة الجتماعية..... 46
  - * الصورة النفسية..... 49
  - * الصورة الجسمية..... 55

الخاتمة..... 57

قائمة المصادر والمراجع.

لقد كان موضوع المرأة ولا زال من أهم المواضيع الفنية الجمالية والأدبية، والأكيد أن النص السردي هو الأكثر ملائمة لاحتواء هذا الموضوع واستقرائه من كل النواحي الأدبية كالقصة القصيرة مثلا.

ومن هنا فإن القصة القصيرة أرحب فضاء لكشف أسرار الأنوثة وصورها وملامحها الداخلية والخارجية ومعاناتها آمالها وتطلعاتها بعد الرواية طبعا،فالمرأة جزء لا يتجزأ من لب المجتمع ونواة الحياة وكيان الرجل.

فكان اختياري لهذا البحث لأروع قصة قصيرة تحدثت عن معانات المرأة واتخذتها موضوعا لها،وقمت في هذه الدراسة بتحليلها ألا وهي "بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة لمحمد مرتاض".

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فهناك أسباب موضوعية وذاتية، من بين الأسباب الموضوعية:

محاولة خدمة الأدب العربي واللغة العربية بعامة، والقصة القصيرة بخاصة ولو بشيء قليل لما سبق من كتابات قصصية ونقدية عن المرأة.

أيضا النص السردي هو أرحب فضاء ممكن للكاتب التعبير فيه بكامل حريته دون ضغوط أو تقييد.

أما عن الأسباب الذاتية فهي لميلي الخاص نحو قراءة النصوص ذات القيمة الأدبية والجمالية والقصص لا سيما التي تعالج موضوع المرأة.

واعتمدت في هذه الدراسة المصدر أو النص السردي "بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة".

وإذا تحدثت عن الصعوبات التي واجهتني فهي قلة تجربتي بمعالجة المواضيع ذات الوجهة التحليلية والفنية.

ولإزالة الكثير من الصعوبات المشار اليها فإنني وظفت المنهج الفني القائم على التحليل الذي ينطلق من النص ويعود إليه.

ولا جرم أن لكل بحث محاور وعناصر معينة هي التي تفرض تقسيمه إلى فصول حسب منهجية محددة ولهذا فقد قسمتي بحثي على النحو الآتي:

* مقدمة.
* الفصل الأول:

القصة الجزائرية القصيرة.

* الفصل الثاني:

الابداع الأدبي عند المرأة الجزائرية.

* الفصل الثالث:

صورة المرأة البطلة في قصة: بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة.

* خاتمة.
* قائمة المصادر والمراجع.
* فهرس الموضوعات.

وأخيرا أقدم جزيل الشكر لأستاذي الفاضل مرتاض محمد على نصائحه و مجهوداته المبذولة في تصويب هذا البحث قدر الامكان.

موساوي فاطنة.

تلمسان في: 2017.04.09.

الفصل الأول: القصة الجزائرية القصيرة.

1. تعريف القـــصة القصيرة.
2. نشأة القصة القصيرة وأهم مواضيعها.
3. مكانة المرأة في القصة الجزائرية القصيرة.
4. قضايا القصة الجزائرية القصيرة.

تعريف القصة القصيرة.

1 / المصطلح:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: ((قال اللّيث القصّ فعل القصّ إذا قص القصص، والقِصة معروفة. ويقال في رأسه قِصّة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ} أي نبيّن لك أحسن البيان. والقاص: الذي يأتي بالقصّة من فَصّها. ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى: {وقَالَت لأُختِهِ قُصيهَ} [1] أي اتَبعِي أَثَرَهُ.

والقِصّة: هي الخبر وهو القصص. وقصّ عليّ خبره يقصه قصًا وقَصَصًا: أورده. والقَصص الخبر المقصوص، بالفتح. والقِصص، بكسر القاف جمع القِصة التي تكتب. والقِصّة: الأمر والحديث واقتصصت الحديث، رويته على وجهه، وقص عليّ الخبر قصَصًا)).[2]

اصطلاحا: يقول محمد التونجي: ((القصّة قديمة كقدم التاريخ، وهي إحدى طرق التعبير عن الأحاسيس والمشاعر ووصف الحياة. وقد سبقت الملحمة والأسطورة والمسرحيّة،وهي أصل لها.

والإنسان بطبعه يميل إلى سرد حكايات جرت معه منذ القدم. ثم انفصلت القِصّة عن الأجناس الأدبية المذكورة لتأخذ طابعها الخاص،وغالبا ما تكون نثرية،ونادرا ما تلقى القصّة شعرا. وأغلبها يدور حول المرأة، وحبّ الرجل لها، بالإضافة إلى الفرسيات والمغامرات)).[3]

[1] ـ سورة القصص، الآية 10.

[2] ـ أبي المفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (مادة قصص)،ص 388.

[3] ـ محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول،ط2،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 707.

ويرى شريبط أحمد شريبط أن((المفهوم الحديث للقصّة يختلف عما كانت عليه في القديم من حيث دورها وتقنياتها. فليست القصة الحديثة حكاية سرد حوادث معينة،أو حياة شخص كيفما اتفق،ولكنها محددة بِأُطر فنية عامة تميّزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى)). [1]

والقصة في نظر محمد زغلول سلام هي: ((نموذج فني يتصل بكثير مما يهم الناس، مما قد يضمن للفنان عمله، تجمع الفن إلى شيء آخر هام. فهي تعطي اللّذة الفنية والمتعة الجمالية التي يعطيها كل عمل فني إلى جانب ما لها من خاصية أخرى تتصل بما يشغل الناس ويهمهم في الحياة)).[2]

[1] ـ شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1937 . 1985) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998،ص11.

[2] ـ د.محمد زغلول سلام،دراسات في القصة العربية الحديثة،(أصولها ،اتجاهاتها ،أعلامها)،منشأة المعارف الاسكندرية،1983،ص5.

2 / البناء :

* القصة القصيرة تبنى على الحدث والذي يتم بثلاثة طرق، وهي:

. الطريقة التقليدية: ((وهي الطريقة التي تعتمد على التدرج من المقدمة إلى العقدة إلى النهاية.

. الطريقة الحديثة: وينطلق القاص من العقدة، ثم يعود إلى الماضي بالاعتماد على الارتداد والرجوع إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته)).[1]

. ((طريقة الارتجاع الفني أو الخطو خلفا: يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته، ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة. وهذه الطريقة سينمائية، وتوجد في القصة البوليسية بكثرة.

وهذا الحدث الذي تنبني عليه القصة القصيرة، يتم عرضه بطريقتين مختلفتين:

. طريقة الترجمة الذاتية: يلجأ الكاتب فيها إلى سرد الأحداث بلسان شخصية من شخصيات قصته، مستخدما ضمير المتكلم. ويقدم الشخصيات من خلال وجهة نظره الخاصة، فيحللها تحليلا نفسيا متقمصا شخصية البطل.

طريقة السرد المباشر: ويقدم فيها الكاتب الأحداث في صيغة ضمير الغائب، وتتيح هذه الطريقة الحرية للكاتب لكي يحلل شخصياته)).[2]

وللقصة القصيرة عناصرها وهي:

. الحادثة (الحبكة): وهي مجموعة من الوقائع المرتبطة، والمنظمة على نحو خاص.

. السرد: ركن أساسي يساهم في الربط بين أجزاء القصة وتوالي أحداثها.

[1] ـ شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية المعاصرة، (في الفترة ما بين 1947 ـ 1985)، ص23.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 24.

. البناء: هو الشكل الكامل لأحداث القصة ووقائعها.

. الشخصية: ((الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينها وبين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث)).[1]

. الزمان والمكان.

. الفكرة: وهي القضية التي تعالجها القصة وتطرحها.

. العقدة: ((لحظة التأزم)).[2]

. النهاية: ((لحظة التنوير أو الانفراج)).

[1] ـ المرجع السابق،ص 32.

[2] ـ عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة ،ط 3 ،الدار العربية للكتاب ،(ليبيا ،تونس)،1977،ص 152.

3 / الأنواع :

هناك نوعان أساسيان في الأدب القصصي الجزائري هما القصة التقليدية (الأصولية)، والقصة التجريبية.

أ / القصة الأصولية: ((للقصة الأصولية ـ المبنية على القواعد ـ أسس وعناصر فنية واضحة كالحدث والخبر والنسيج والشخصية والأسلوب والتركيز والبيئة... ويمثل هذا النوع الرصيد الأوفر لنتائج القصة القصيرة في الأدب الجزائري)).[1]

ب / القصة التجريبية: إن الأدب بحاجة شديدة إلى ابتكار أشكال أدبية جديدة تعبر عن الحياة الانسانية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية لما خلفته من مآسي إنسانية فادحة ممّا دعى إلى ظهور مصطلحات أدبية كالرواية والقصة التجريبية ((أما العناصر الفنية الجديدة لن القصة التجريبية،فتتعلق بالشكل الجديد الذي بني على تداخل الأزمنة وتعدد مستويات الفهم والبناء داخل التجربة الواحدة ، واستعمال أسلوب التداعي والحوار الداخلي. والاتجاه إلى الرمز بدلاً من التصريح والتعبير المباشر)).[2]

[1] ـ شريبط أحمد شريبط ،تطور البنية الفنية المعاصرة،(في الفترة 1947 ـ 1985)،ص 40.

[2] ـ أحمد المديني،فن القصة القيرة بالمغرب الأقصى (النشأة والتطور والاتجاهات)،دار العودة،بيروت،ص 39.

نشأة القصة الجزائرية القصيرة وأهم مواضيعها:

1. نشأتها:

تعدّ القصة الجزائرية القصيرة أحد فنون النثر الأدبي التي لم يتفق الباحثون الذين خاضوا فيها على رأي واحد يؤرخ لبدايتها.

يعتبر كل من ((عمر بن قتيبة المعلم البارز لظهور هذا الفن هو سنة 1908م))،[1]و ((عبد المالك مرتاض سنة 1925 م حين كتب محمد السعيد الزاهري قصة "فرنسوا والرشيد))،[2] وترى ((عايدة أديب بامية أن سنة 1926 م هي ميلاد هذا الفن في الجزائر))،[3] أما عبد الله الركيبي فقد عالج بدايات هذا اللون النثري في كتابه القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر في مرحلة زمنية مفتوحة وغير محددة، و حسب هذه الآراء لا يمكن إصدار أي حكم صارم يؤرخ لبداية هذا الفن في الجزائر.

((كما ارتبطت القصة الجزائرية القصيرة بالحكاية والمقامة القصصية، فعبّرت عن قصورها الفني لعدم مقدرة أصحابها على امتلاك آليات الكتابة التي تجعلها محكمة وناضجة مثل قصة المناظرة بين العلم والجهل 1908" لمحمد بن عبد الرحمان الديسي)).

وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت الصحافة الوطنية ((بوجهها الإصلاحي قبلة للكلمة ـ شعر ونثرا ـ حين فحت أبوابها للإنتاج الأدبي، مخصصة لذلك أركانا ثابتة أو دورية بعناوين مختلفة، مثل: المقال الأدبي، معرض آراء وأفكار، القصص الأدبي. فانطلقت فيها المقالة القصصية إلى جانب الحكاية العامة والحكاية الأدبية والمقالة الصحفية والدينية وسواها)).[4]

---

[1] . ينظر،عمر بن قتيبة، في الأدب الجزائري الحديث ،ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر ،1995م، ص165.

[2] . ينظر،عبد المالك مرتاض ،فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 م / 1954) ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1983، ص163.

[3] . ينظر،عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري،ترجمة محمد صخر، (1925 م / 1967) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1882 ص306.

[4] . معلوف صلاح الدين، بيبليغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور) ، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد السابع، ماي 2008، ص 158.

((وفي سنة 1925 نشر محمد السعيد الزاهري قصته فرنسوا والرشيد))[1] ـ كما أشرنا إلى ذلك سابقا ـ في جريدة الجزائر، وقد أحدث ضجة كبرى لمعالجها لقضية المساواة السياسية في الجزائر. لينشر بعدها مجموعته القصصية في بعض مجلات القاهرة مثل: عائشة، الكتاب الممزق، إني أرى في المنام...

وفي سنة 1926 كتب أيضا عي بكر السلامي قصة دمعة على البؤساء.

وألف ((محمد العابد الجيلالي سنة 1935 سبع محاولات في مجلة الشهاب منها: الصائد في الفخ، السعادة البتراء)). ومن المحاولات القصصية التي لا بد لنا من الإشارة إليها أيضا قصة ((بين مؤيدين لعيسى عبد القادر)).

((ومهما يكن من أمر، فإن البداية الأولى في نشأة القصة الجزائرية القصيرة قد انطلقت انطلاقة طموحة إلى تأصيل فن قصصي واعد بالجِدّة والقوة والحيوية والفنيّة، خصوصا بعد مطلع الخمسينات. وعلى هذا الأساس لا يمكن حقا إنكار ما كان لظهور هذه المبادرات الأولى من آثار إيجابية على حياة الفن القصصي فيما بعد الحرب العالمية الثانية)).[2]

[1] . معلوف صلاح الدين، بيبليغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور)،ص 158.

[2] . المرجع نفسه، ص 160.

2. أهم مواضيعها:

موضوعات أخلاقية: من أهم القصص التي علج فيها أصحابه موضوع الحث على الأخلاق ومحاربة الانحلال قصتين اثنتين هما: ((زليخة والعفة تتذمران من الحمامات البحرية الماجنة والعظمة في أكواخ الفقراء" لكاتب مجهول)).

موضوعات اجتماعية: ومن القصص الاجتماعية التي عبّر فيها كتابها عن مآسي مجتمعاتهم والوضع السائد آنذاك والتي نشرت في صفحات الجرائد والمجلات قصتي: ((شرط الزواج واللقطة)).

ومن كتاب القصة الاجتماعية الجزائرية القصيرة ((أحمد بن اشور في قصصه : عانس تشكو،زواج عصري،تضحية. وزهور ونيسي في قصتها الأمنية)).[1]

موضوعات اصلاحية وطنية : لقد عالج الكتاب الجزائريين المواضيع الاصلاحية الوطنية في قصصهم ومنها ((المحادثة التي أجراها أحمد رضا حوحو مع حماره عن الدين،ووصف أحمد بن عاشور لأولئك الأئمة بالممثلين أو السحرة والمشعوذين ، وانتقاده لهم أيضا في قصصه : من حديث الحجاج في الدكاكين و حجاج في مقهى)).

ونجد أيضا ((محمد صالح رمضان يعالج هذا الموضوع في مقالته "القافلة". ويطرق هذا الباب أيضا أبو العيد دودو في مجموعته القصصية بحيرة الزيتون)).[2]

موضوعات نفسية: عالج هذا الجانب النفسي من الفن القصصي ((أبو القاسم سعد الله في قصته "سعفة" التي اشتمل موضوعها على عدّة جوانب مرتبطة فيها بينها كالثقافة والعاطفة والعادات والتقاليد...وغيرها)).[3]

موضوعات عاطفية: لم يكن الاهتمام بموضوع الحب واسعا،بل كان قاصرا على كتاب قلائل ((من أشهرهم((أحمد رضا حوحو، حين صبّ عناية شديدة على مشاكل الحب،ومن خير الأمثلة على

[1] . معلوف صلاح الدين، بيبليغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور)،ص 160.

[2] . المرجع نفسه،ص 161.

[3] . المرجع نفسه،ص 162.

ذلك قصصه المعروفة صاحبة الوحي وفتاة أحلامي وخولة...وغيرها من القصص التي ضمتها هذه المجموعة)).[1]

[1] . معلوف صلاح الدين، بيبليغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور)،ص 163.

مكانة المرأة في القصة الجزائرية القصيرة:

لم تكن للمرأة مكانة في الكتابة الأدبية العربية عامة والجزائرية خاصة إلا بعد سنة 1949 وهذا ما أشارت إليه عايدة أديب بامية في قولها: ((في عام 1939 أعلن ناد رياضي قسنطيني، في جريدة "البصائر" عن اجراء مسابقة للقصة القصيرة، وطلب من المتسابقين أن لا يضمنوا قصصهم أي شخصية نسائية. بعد هذا الحدث بعشر سنوات ظهرت في نفس الجريدة أكثر من مقالة تدعوا إلى تعليم الفتاة الجزائرية كخطوة ينبغي القيام بها في سبيل تطوير الجزائر وتقدمها)).

فبعض كتاب القصة القصيرة غالبا لا يذكرون المرأة في قصصهم ويعطونها صورة باهتة أما البعض الآخر فقد أبدوا اهتماما بمكانتها ((يعبرون بتعاطف أكثر معها بسبب ما كانت تعانيه من تعسف وجور وظلم،وكان ذلك هو موقف الكاتب "الجيلالي" الذي تأسف بشدة على ما كانت عليه المرأة من أمية وجهل)).[1]

ومن الكتاب الذين اتخذوا موقف حب واهتمام صادق اتجاه المرأة ((أحمد رضا حوحو فهو بالإضافة إلى أنه نفسه مدافعا عن المرأة الجزائرية، فقد أعطاها مكانة بارزة في قصصه وكتاباته، وهذا ما نجده في مقدمة كتابه غادة أم القرى،حيث يقول : "إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب .... من نعمة العلم ... من نعمة الحرية. إلى تلك المخلوقات البائسة المهملة في هذا الوجود، إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى)). [2]

((ويبدي "أحمد رضا حوحو" نفس الاهتمام بالمرأة،مع بعض الشعور بالمرارة والسخرية،في حواره مع حماره. وهو يعلن للحمار بأن المجتمع يرفض إعطاء المرأة مكانة مستقلة ومحترمة:

"قال: هل تريد أن نطرق موضوع المرأة.

قلت: كن مرتاحا من هذه الناحية، أنه لا وجود للمرأة في بلادنا.

[1] . عايدة أديب بامية،محمد صقر،تطور الأدب القصصي الجزائري،ص 318.

[2] . أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، ص 11.

قال : عجبا ... أتعيشون بدون نساء أو كيف تتناسلون؟.

قلت: لدينا آلات للنسل نحتفظ بها في بيوتنا)).[1]

ثم يعالج حوحو هذا الموضوع في قصته عائشة مبينا نتائج حبس المرأة، وأميتها ((مبينا في قصته أن المرأة حتى ولو كانت حبيسة جدران دارها فهي ليست آمنة؛ فلو كانت لي عائشة (بطلة القصة) خبرة في حياتها فما كانت لتخدع من أول رجل يغازلها ؛ولو أنها كانت متعلمة فما كانت لتصبح مومسا لتكسب عيشها. وبالرغم من أن حالة مبالغ فيها إلا أنها محتملة الوقوع. فمعظم اللوم على تدني مركز المرأة يجب أن يلقى ،كما يرى "حوحو" على الرجل الذي يبدي احتراما لحيواناته أكثر مما يبديه للمرأة)).[2]

ونتيجة لعدم تعلم المرأة الجزائرية فإن المتعلمين الجزائريين يرفضون تمضية عمرهم رفقة امرأة أمية،ويفضلون الزواج بامرأة أجنبية وقد عالج هذه القضية أيضا حوحو في حواره مع حماره.

ويرجع حوحو ((هذه الوضعية إلى مركب النقص الذي يحس به الجزائري إزاء الأوروبيين. وقد عالج هذا الموضوع "ابن عاشور" في قصته زوجة أوروبية من خلال مثال مبالغ فيه لزوج جزائري لا يجرئ أن يسأل زوجته عن جنس ضيوفها خشية أن يبدو غيورا، كما هو شائع عن كافة الرجال العرب. وهو لم يستطع أن يعمل أي شيء سوى أن يذعن للأمر الواقع)). [3]

[1] . عايدة أديب بامية،محمد صقر،تطور الأدب القصصي الجزائري،ص 319.

[2] . المرجع نفسه ،ص 319.

[3] . المرجع نفسه، ص 320.

قضايا القصة الجزائرية القصيرة:

من بين القضايا التي التزم بها الكاتب الجزائري قضية الأرض وقد كان هذا في فترة الثورة لما كان من عمليات اغتصاب للأراضي الزراعية منذ بداية الاحتلال كما يقول أحمد طالب: ((وتفيض كتب التاريخ في وصف مدى ازدهار المجال الزراعي الذي كان يشكل المرآة المثلى للحياة الاجتماعية الجزائرية قبل الاحتلال ،فاغتصاب الأرض من طرف المستعمرين الأجانب والتشتيت اللاّإنساني للجماعات الريفية، أديا إلى تفكيك الهياكل الزراعية)).[1] مما جعل الكاتب الجزائري يجسّد هذا الصراع الدائر بين الفلاح صاحب الأرض والمستعمر الأجنبي المتعدي على ملكيته في أغلب قصصه على سبيل المثال: قصة ((الرجل المزرعة لعبد الحميد بن هدوقة)).[2] وقصة ((البحث عن زمن ما لحرز الله محمد)) [3] ليتطرق الكاتب مقرئ بالعيفاوي إلى تصوير حالة البؤس والشقاء التي يعاني منها عمال المزرعة في قصته ((سخرية القدر)).[4]

كما عالج القاص الجزائري قضية الهجرة والاغتراب التي كان يلجأ إليها أغلب الجزائريين نتيجة للتدهور الاقتصادي الجزائري،من أجل البحث عن كسب مادي يحسن من أوضاعهم ويلبي حاجياتهم،كما أن مصدر انطلاق هذه الظاهرة هو السلطة الاستعمارية التي جعلت المواطنين يغادرون عائلاتهم وأوطانهم لتستفيد منهم خاصة اليد العاملة.

فانتقل موضوع الاغتراب والهجرة إلى القصة حيث عولج ((بشكل متفاوت من حيث استخدام الوسائل الفنية. فهناك من الكتاب من اكتفى بالتصوير التسجيلي الوثائقي للهجرة بينما نجد كتابا آخرون قد وقفوا على الجانب الأهم من هذه القضية مستخدمين أبرز العناصر الفنية في تجسيد أفكارهم حولها.

---

[1] . أحمد طالب الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة (1931 . 1976)، ص 99.

[2] . المرجع نفسه،ص 100.

[3] المرجع نفسه،ص 102.

[4] . المرجع نفسه،ص 103.

وجلى أن أغلب هؤلاء الكتاب اتفقوا فيما بينهم على طرح هذه القضية من وجهة ذات دلالة إنسانية واضحة،راصدين حياة الاستغلال والفقر والمرض التي يعيش فيها العامل المغترب في الهجرة)).[1]

فقد تضمن بعض هذه القصص موضوع الهجرة لتجسيد الحياة المأساوية التي يعيشها المغرب في الخارج والبعض الآخر لرصد ما يعانونه من استغلال وفقر وجوع ومرض ((ومن بين هذه القصص : كومة من الرماد ، الذهاب إلى عشرين سنة جزائرية)).[2]

وقد التزم القاص الجزائري أيضا بالقضايا الاجتماعية والسياسية مركزا على ظاهرة الفقر التي كانت نتيجة لما خلّفه الاحتلال الفرنسي للبلاد بعد مغادرته لها.ونتيجة لهذه الظاهرة انتشرت عدة مشاكل كالجهل والأمية والمرض والانحلال الخلقي والهجرة...

((وواضح أن هؤلاء القصاصين في اختيارهم لهذا الجانب ركزوا اهتماماتهم على طبيعة العلاقات الاقتصادية الجديدة راصدين من خلال ذلك الحال التي آل إليها آباء وأبناء الشهداء لكونهم القاعدة المتضررة من ظروف حرب التحرير الوطني.

وتعد القصص المصير والمأساة والطاحونة من القصص التي تناولت بالتحليل والنقد مختلف الجوانب والأوضاع الاجتماعية السيئة وانعكاسها على الإنسان الجزائري)).[3]

ومثلما التزم الكاتب الجزائري بمعالجة القضايا التي تتعلق بوطنه في قصصه فإنه تطرق أيضا إلى معالجة القضايا العربية والقومية خاصة القضية الفلسطينية التي تعتبر محور القضايا العربية. ((ليصور حالة البؤس والشقاء التي يعيشها الفلسطيني داخل المخيمات وحالة التشرد في المنفى بإثارة الاحساس

[1] . أحمد طالب الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة (1931 . 1976)،ص 119.
[2] . المرجع نفسه،ص 134.
[3] . المرجع نفسه،ص 137.

العارم بالقضية،والإخلاص في الالتزام نحوها محاولا قدر الإمكان قتل بذور اليأس والقنوط وزرع الأمل في قلب كل عربي)).[1]

ومن بين هذه القصص التي عالجت هذه القضية: عائدون، البطل عاشقان في الحانة الأسلاك الجهنمية...وغيرها. إذ أن بعضها يحمل معنى الأمل في الانتصار والبعض الآخر يحمل رؤية متشائمة مليئة بالحزن على الواقع المعاش.

[1] . المرجع السابق، ص 174.

الفصل الثاني: الإبداع الأدبي عند المرأة الجزائرية.

1. اهتمام المرأة الجزائرية بالكتابة.
2. أهم مواضيع الكتابة النسائية الجزائرية.
   * المواضيع الذاتية.
   * المواضيع السياسية.
   * المواضيع الاجتماعية.
   * المواضيع التاريخية.
3. صورة المرأة في القصة الجزائرية القصيرة.
4. شخصية المرأة في القصة الجزائرية القصيرة.

1. اهتمام المرأة الجزائرية بالكتابة:

عاشت المرأة في ظل ممارسات وسلوكيات متناقضة، ينظر إليها المجتمع نظرة حادة إذ هي المرغوب والمرفوض، غير المرضي عنه اجتماعيا.

لقد اكتسى فصل المرأة عن الحياة التحدي الدائم الذي رفعته ثقافة المجتمع التقليدي،فأنزل المرأة منزلة الكائن القاصر وأمام هذا الصمت المتزايد أدى بها إلى أن تكون ضحية وهذا من نوع آخر: ((الاضطهاد الاستعماري)).

لكن مع بداية ثلاثينات القرن العشرين لاح في أفق الجزائر تباشير تاريخ جديد ينبئ بتغيير الأوضاع السائدة منطلقا بوضع المرأة للتغيير العام لما لها من وزن في المجتمع. "فكانت آلية رد الفعل العفوي ضد انتهاك الهوية تتطلب صيانة رموز بناء الكيان الاجتماعي الوطني: المرأة".

وبناءا عليه فالكثير من المفكرين يطمح إلى تأصيل نموذج المرأة الانساني غير متأثرين بالمنطق الإقصائي-الانفعالي وكان هذا موقف أحد مؤسسي ((طليعة النهضة الجزائرية الصحيحة)).[1]

فقد تلقت المرأة تشجيعا على التعلم وتطوير حياتها الاجتماعية...متجاوزة كل القيود التي تعيقها على النهضة والتطور، فتجاوبت آنذاك مع الحركة النسوية الجزائرية والتي كان أعلامها أكثر التفاتا إلى حال المرأة الجوهري.

فعبد الحميد بن باديس يعتبر ((كيان المرأة جزء من مشروع معرفي جدير بالانخراط في صنع الواقع وبلورته)).[2]

[1] . جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة والتاريخ (دراسة في الأنماط والتمثلات)، منشورات مخبر البحث التاريخي، مصادر وتراجم،2014،ص 229.

[2] . المرجع السابق،ص 203.

لم تبق المرأة معزولة عن المستجدات برغم الحواجز التي وضعت في طريقها، حيث قطعت أشواطا في مختلف الميادين، بداية تجاوزت العقبات التي تعترضها لتجعل المحظور حاضرا والمستحيل ممكنا...

وهذا بعد أن تكونت معرفيا وثقافيا باقتحام ميدان التعلم الذي كان يخشى منه في أن يؤدي إلى تنبيه الفتاة إلى حقوقها ومن ثم يسهم في تحوّلها وهذا على حد تعبير "فضيلة مرابط"((إن احتكاك الفتاة بالكتب وبحضارة أخرى، وعملها، وتعودها على التفكير واشتراكها في البحوث، المناقشات يؤدي إلى تغييرها ربما لا تطلب شيئا ولا تبدل وضعها بصورة واضحة مباشرة، لكنها تصبح أقل ليونة من الفتاة الأميّة، وتتحول إلى شيء من الانسانية)).[1]

لقد كان لحركة الاصلاح الجزائرية جهود و دور كبير في الاهتمام بشؤون المرأة كما كان لـ "ابن باديس" ((الدور الرائد في ترقية المرأة الجزائرية وفتح أقسام خاصة لتعليم البنات في مدرسة التربية والتعليم بمدينة "قسنطينة" وفي كل مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على مستوى التراب الوطني كدار الحديث بـ "تلمسان"، مدرسة الفلاح بـ "وهران"، مدرسة التربية والتعليم، مدرسة الشبيبة الاسلامية بـ الجزائر العاصمة)). [2]

بالإضافة إلى المقالات التشجيعية التي كتبتها والتي تحض على التعليم والاعتناء بالفتاة والمرأة خاصة ((البصائر ،المنتقد ،الشهاب ،التي قامت بهذا الدور ،أمام حرص "ابن باديس" ومراقبته المستمرة حتى آخر لحظة من حياته،بحيث "تخرج أول فوج نسوي في مدرسة التربية والتعليم بمدينة قسنطينة عام 1938م ثم شرع في إعداد لإرسال المتخرجات إلى مدرسة دوحة الأدب بدمشق ليواصلن دراستهن الثانوية 1939 ـ 1940)).[3]

[1] . عايدة أديب بامية،م حمد صقر، تطور الأدب القصصي الجزائري،ص207.

[2] . جعفر يايوش ،الأدب الجزائري الجديد ،التجربة والتاريخ، ص 230.

[3] . المرجع السابق ، ص 231.

إن الواقع المعاش ومستجداته أصبح هاجسا ينكد على المرأة آمالها وتطلعاتها،فتلك الظروف السياسية والاجتماعية...أفرزت عندها أوجاعا أنهكت قواها وهي تبحث عن سبيل للتخلص منها،فقد كانت تدعوا إلى ضرورة الاطلاع على ما يجري في الحياة والنظر فيها ((فأسالت الكثير من الحبر لدى المرأة المثقفة كانت الأحياء تعجّ بالفقراء،الباعة،العمال،الهاربين من ظلم لصوص أرض الريف وقساوة الرأسماليين الفرنسيين...فكانت هذه المعرفة هي مصدر ألمي الكبير ومولد انفعالاتي الاولى)).[1]

بالإضافة إلى تكريس مبادئ التضحية، البطولة البذل اللامتناهي الذي تميز به الفرد الجزائري حيث تقول زهور ونيسي ((وقد كان لمادة التاريخ .... تاريخ بلادي بما فيه من تراث

وآثار، تجارب، خيال.... هذا التاريخ الذي شدني إليه أكثر من أية مادة...)).[2]

ولقد تأثرت المرأة الجزائرية بما كان ((يحدث في المشرق العربي من تنظيم النوادي والمنتديات الأدبية بإشراف "مي زيادة " ...وكذلك بإطلاعها على الأعمال الأجنبية وتأثرها بها وتكون من ممارساتها بفعل الابداع وسيلة من وسائل التحرر وسبيل من سبل الخلاص من وضعها في مجتمع لا ينزلها منزلة متكافئة مع الرجل،فهو عملية تحرير لقدراتها الفكرية،ومجال لممارسة مداركها ومشاعرها ولإنضاج رؤياها، كما أنه سبيل لإغناء وعيها وتعميق تجربتها في الحياة،"إنه إمكانيتها الوحيدة لإقامة علاقة جمالية مع الواقع تعطيها فرصة الاستمتاع بفرح الابداع وإثبات الذات لمعرفة قدرتها في أن تكون أدبية فتفقد بذلك دلالتها الاجتماعية حسب "يمنى العيد"،فتصبح المساواة بالرجل مبتغى المرأة من خلال فعل الإبداع وبالتالي تكسير جبروت الاختلاف بين الجنس الانثوي والذكوري. لتكون الكتابة الصادرة عن النساء تطلع إلى تغيير العالم أو إعادة تشكيله "كفن" فتجمع في المرأة خصوصيات تنفرد بها وهذا التمييز يدعوها إلى البوح عنها والكتابة أيضا فرصة لكشف تجارب،تصورات،أحلام طال عهدها بالصمت والخفاء،فتقوم الكتابة بإخراجها إلى المدار العام،فكانت علاجا للوجع النفسي "للأنثى"

[1] . زهور ونيسي، على الشاطئ الآخر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر مطابع الشرق،بيروت، ص 17

[2] . المصدر نفسه، ص 17.

اللواتي يراهن على الحب والعشق ، الهيام والإغراء تارة والدلال تارة أخرى،مساحة من الألم كانت تفضحها الكتابة)).[1]

فكل هذه العوامل ساعدت المرأة الكاتبة في تحقيق أحلامها حيث اتسمت كتاباتها بخصوصيات منحتها التميز والانفراد، كما أسهمت في تحديد طبيعة مواضيعها.

- ومن النسوة اللّواتي برزن في سماء الابداع وتذوقن هاجس الكتابة:

* ((آسيا جبار: شاعرة روائية عرفت بروايتها الفرنسية منها: رواية العطش، القنابر
* الساذجة، أطفال العالم الجديد، رواية الألف ليلة.
* أحلام مستغانمي: كاتبة وشاعرة جزائرية، من أهم ما صدر لها في الرواية: ذاكرة الجسد، عابر سرير، فوضى الحواس....
* إنصاف عثمان عماري : لها ديوان الشعر : سمراء النيل،نبض الفؤاد،همس الكلام.
* جميلة خمار: لها الباب المعلق.
* جميلة دباش: لها رواية : عزيزة،ليلى فتاة الجزائر.
* جميلة زنير: معروفة بقصتها الرائعة ذات البعد التراجيدي: دائرة العلم والعواصف.
* حليمة مدرس بوداود: لها كتاب معجزة حروف القرآن وكتاب الأم والتحدي.
* خيرة حمر العين: لها أشعار جمعتها تحت عنوان: لم تشته قمرا، بالإضافة إلى: أكوام الجمر.
* رقية هجرس: لها مجموعة قصصية بعنوان: أطياف قصصية.
* زبيدة البيطاري: لها كتاب ما تعسكن يا أخواتي المسلمات.[2]
* زكية علال: قصة عروس إلى القبل.
* زهرة برياح: ديوانها الشعري : مدافئ العشق البارد.

[1] . جعفر يايوش ،الأدب الجزائري الجديد ،ص 232.

[2] . جعفر يايوش ،الأدب الجزائري الجديد ،ص 233.

* زهور ونيسي: لها العديد من المؤلفات في الرواية والقصة القصيرة: الرصيف النائم، على الشاطئ الآخر، يوميات مدرسة حرة، الظلال الممتدة، عجائز القمر.
* زليخة خربوش: لها مجموعة قصص منها: الكرافاش، غاب الحق، زربية الأمل، ملحمة النزيف...
* زينب الأعرج: لها نفحات شعرية تحت اسم: أنت يا شمس، أرفض أن يدجن الأطفال.
* شهرزاد زاغر: لها رواية: قرية تستيقظ في منتصف الليل،بالإضافة إلى مخطوطات أخرى مثل: زمن الورد (مجموعة قصص).
* عائشة لـ.س: أعمالها باللغة الفرنسية ومن بينها رواية: محكمة الأصوات ((اهتمت هذه الرواية بالمرأة العربية)).[1]
* ((عمارة كحلي: لها مجموعة قصص تحت عنوان: جدارية لا تصحو.
* عمارة بلال "أم سهام": كاتبة وقصاصة، لها خمس كتب: جولة مع القصيدة، الرصيف البيروتي، شظايا النقد والأدب، يوميات أم علي، زمن الحصار وزمن الولادة الجديدة.
* فتيحة أومونة: لها نفحات شعرية: رواق الحب.
* فضيلة مرابط: لها كتاب المرأة الجزائرية والجزائريات.
* ليلى بن ذياب.
* ليلى العسلاوي.
* مارغريت طاووس عمروش: لها أعمال أدبية، رقت أن تكون بها روائية، نشرت حكايات وأمثال قبائلية بعنوان: Grain Magique،Maspero ،paris ،.1969 ولها رواية أخرى بعنوان: شارع الطبول، الزنبقة السوداء (كتبت هذه ارواية ما بين 1936 ـ 1939).
* نزيهة زاوي درار: قصة "الحلم والطفولة".[2]

[1] .. جعفر يايوش ،الأدب الجزائري الجديد،ص234.

[2] ـ المرجع نفسه،ص 235.

* نسيمة بوليفة: مجموعة قصصية قصيرة "الحديث الآخر".
* نورة سعدي: لها قصة "أقبية المدينة الهاربة".
* ياسمين عمار: لها "قصة النبع" La source)) .[1]

ـ فقد كانت هذه أهم أسماء النساء اللّواتي برزن في مجال الإبداع واهْتمَمْنَ بمشاكل المرأة المسلمة والمرأة العربية عامة.

[1] ـ المرجع نفسه،ص 236.

2. أهم مواضيع الكتابة النسائية الجزائرية:

إن طبيعة الحياة الإنسانية تدفع الإنسان إلى الاندماج وضرورة التلاؤم مع الظروف التي تحيط به للسير مع الاحداث ،فنظرا لما شاهدته الساحة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال من أوضاع في مختلف الميادين،شغل أفكار الأدباء والأدبيات لخوض هذه المسائل وأبت المرأة الكاتبة إلا أن تجعل هذه المستجدات مواضيع كتاباتها،فلقد اعتبرت الذات المجتمع،المنطلق الأساسي لإبداعاتها انطلاقا ((من أن الأديب الأصيل هو الذي يبني قضايا شعبه وتوجهات أمته،واهتمامات بلاده ويستوعبها ويلتصق بها ويتخذها مادة أساسية لكل إبداعاته مهما كان لونها وشكلها وطعمها)).

لقد تضمنت الكتابة النسائية في معظمها معالجة للقضايا الذاتية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية، ومن أهم المواضيع التي تطرقت لها المرأة:

المواضيع الذاتية:

إن ما عانته المرأة من تهميش هزّ فيها روح الحديث عن همومها وعن مشاكلها و((تجسد ذلك في شكل من أشكال المناجاة والاعتراف والعاطفة الداخلية))،[1] كما جاء في قصيدة "أرقد ثانية في الحزن" لخيرة حمر العين حيث تقول:

* ((عندما تخبرني يداك
* بأني أصْحُوا
* ولا أسمع صوت العصافير
* ولا رنات الهاتف
* أرقد ثانية في الحزن
* وأنحني في لغتي

[1] . جعفر يايوش ،الأدب الجزائري الجديد ،التجربة والتاريخ ،ص 236.

* أبحث عن حنطتي
* يا سيدي
* في الشعر وحده يتعرى وجه الريح)).[1]

فهي أوجاعها وآلامها تحت وطأة القهر والانكسار ((إنها لوحة من نحت، ورسم المرأة لنفسها لا علاقة لأي فنان...ولا وجود لأي مادة أو كأداة...في صنعها...)).[2]

لقد أثبتت المرأة ذاتها كأنثى وأضافت معنى على وجودها إلى جانب معرفتها الذات الحقيقية والوصول إلى جوهرها الانساني،كما أن موضوع استلاب الذات لقي حظه عند الكاتبة إذ تعمق شعورها به في المجتمع الذي رفض أن يسمح لها بإبراز كيانها المستقل لكنها رفضت هذا الاعتداء وتصدت له بكشف أصالة الذات ومدى مساهمتها في تحقيق أعلى درجة لوجودها بالإفصاح عن هويتها وخصوصيتها ،((إنها تصارع ضعفها وخوفها كأنثى لكنها تبدو عنيدة متحدية من خلال ما تبر عنه من مواقف رفض وتمرد وثورتها على الأوضاع السائدة)).

ولعلّ إطلاق إرادتها هو تشييد الواقع الذي تتوق إليه للتحرر عبر فنون الإبداع حيث تقول أحلام مستغانمي في نص ذاكرة الجسد: ((لا تبحث كثيرا...لا يوجد شيء تحت الكلمات، إن أي امرأة تكتب هي امرأة فوق كل الشبهات لأنها شفافة بطبعها، إن الكتابة تظهر مما يعلق بنا منذ لحظة الولادة)).[3]

فالكاتبة تلجأ إلى تكريس مقومات الأنوثة وتسعى إلى اكتشاف العالم المسكوت عنه كأحاديث الوجد والجسد،كما تحدثت عن حياتها وأهم مراحل نموها،مسايرة الأحداث،وهو ما يشبه السيرة الذاتية.

[1] . خيرة حمر العين، لم نشته قمرا،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،2001،ص 31 ـ 32.
[2] . زهور ونيسي ،على الشاطئ الاخر ،ص 143.
[3] . أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد منشورة أحلام مستغانمي، ط 1، بيروت سنة 2001، ص 335.

المواضيع السياسية:

لقد كانت السياسة من المواضيع المؤثرة على وضع المرأة،إنها تنفعل معها دون أن تكون عنصرا فاعلا فيها لأن الجانب السياسي يبقى حكرا على الرجل وحده،الأمر الذي حرك قريحة الكاتبة فخاضت في موضوعها بحيث نجدها : ((ترصد أزمات الواقع السياسي للجزائر السبعينات الذي شهد جملة من أوضاع متردية تواصلت إلى غاية الثمانينات وهذا ما جسدته ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)).[1]

كما طرقت موضوع ((الإعلام وعلاقته بالثورة الاشتراكية الذي تضمنته كتابات زهور ونيسي في مقالاتها التي نشرت في الجزائر،الجيش،المجاهد،الشعب. فتحدثت عن السلطة الحاكمة في الجزائر بعد الاستقلال إذ تردت الاوضاع ونهبت خيرات وثروات البلاد من قبل الرؤساء،بدل أن يساهموا في بناءها وتشييدها،حقيقة إنهم متهافتون وسارقون كما تصفهم أحلام مستغانمي في روايتها ذاكرة الجسد)).[2]

إنها ترصد الأوضاع السياسية للجزائر في الآونة الأخيرة ـ نهاية الثمانينات ـ وهذا ما جسدته "((شهرزاد زاغر" في روايتها "بيت من مناجم" التي تطرقت فيها إلى ظاهرة العنف،ومصير المثقف في هذا المجتمع،ومن ثم تناولت الثورة الزراعية وأثرها على الأمة الجزائرية))

المواضيع الاجتماعية:

[1] . جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد ،التجربة والتاريخ ،ص 238.

[2] . أحمد دوغان ، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989،ص 106.

لقد حظي الجانب الاجتماعي باهتمام الكاتبة فتطرقت إليه مثل زهور ونيسي. حيث التفتت الكاتبة الجزائرية إلى مجتمعها لترصد حالته وأوضاعه لدى المرأة فهي ((تصور صورتها في ظل التحولات الاجتماعية والوضع الطبقي الذي تنتمي إليه...زيادة إلى الدور الاجتماعي الذي تلعبه،إذ تجد المرأة الميسورة في ذاكرة الجسد تمثل حياة لأحلام مستغانمي أما المرأة الفقيرة التي تناضل من أجل ترقية مستواها الاجتماعي لتسهيل تعاملها مع الطبقة الراقية، تجسدت في قصة "الكرافاش" لـ "زوليخة خربوش" (بحيث عالجت فيها المرأة الفقيرة وتحدثت عن إكراه البنت على الزواج ممن لا ترغب فيه كابن العم أو شخص آخر ـ يحبذه الأب ـ....كما تجسد ذلك في كتابات زهور ونيسي و زوليخة خربوش وغيرهن من الكاتبات)).[1]

فالكاتبة "زهور ونيسي" في قصتها "هؤلاء الناس": ((تأتي على موضوع ما زال إلى الان محط الاهتمام يجب أن ينظر إليه من وجهة نظر قانونية لأنها قضية تقاليد تفرض على الفتاة الزواج من ابن عمها،حتى وإن اختلفت وجهات النظر المادية أو المعنوية)).[2]

أما "زوليخة خربوش" فيتجلى ذلك في قصتها "سوار من راية" و "خاتم من ورق". ((التي تتحدث فيها عن فتاة أرغمت على الزواج من ابن عمها بعد أن رفضته،لاشتغالها بحب وطنها.ثم تناولت موضوع المرأة التي لا تلد إلاّ البنات ،وقد عالجته زهور ونيسي في قصتها "سمية". كما عمدت إلى تصوير حالة الناس ومظاهر المدينة التي تثير الاشمئزاز لإهمالها وتظهر صور المجرمين والمحتاجين في قصة "اللّوحة")).[3]

إنها ترصد تطور الصراع كذلك ((بين المرأة وزوجها والحماة وما تشاهده النساء من تأزم وجودهن الاجتماعي،بما يمارس عليهن من قهر وعنف،فهي تنادي بالتحرر نتيجة للإهانة التي تعيشها المرأة

[1] . المرجع السابق، ص 240.

[2] . أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، ص 112.

[3] . جعفر يايوش الأدب الجزائري الجديد، التجربة والتاريخ، ص 241.

الجزائرية في مجتمعها وكذا سيطرة الرجل عليها،فالمرأة تكتب وعليها عين رقيب الرجل بالأساس وعيون الاخرين،فهي تتبرّج للقارئ من خلال إبراز نوع من الجرأة في التعرية، و الانعتاق ومنهن "فضيلة مرابط" إلى جانب "مارغريت طاوس عمروش" التي تناولت تطور هذه الظاهرة في كتابها "شارع الطبول")).[1]

ثم تناولت مسألة ((التعليم، إنها إشكال لا بد من طرحه وتبيين فوائده التي لا تحصر فبتعليم الأفراد ترتقي الأمم. واستعراض نماذج من النسوة الجزائريات كما أدلت به "آسيا جبار" في إحدى رواياتها "أطفال العالم الجديد"، فهناك المرأة اللاّمبالية، المرأة الوطنية، المرأة السلبية والمتمردة)).[2]

ومن ثمة موضوع الحب والإحساس النبيل الذي تطرقت إليه ((آسيا جبار في روايتها "القنابر الساذجة" متناولة العلاقة بين الزوجين وتناولت أيضا في روايتها "الألف ليلة"، وكذلك تقدم لنا "جميلة دباش" في روايتها "عزيزة" بالتأثير المدمر للعادات على هذه العلاقة)).[3]

[1] . عايدة أديب بامية،محمد صقر،تطور الأدب القصصي الجزائري،ص 212 ـ 213.

[2] . المرجع السابق،ص 171.

[3] . المرجع نفسه،ص 230.

المواضيع التاريخية:

إن الثورة أعظم حدث تاريخي عرفته الجزائر، هذه الثورة التي يعتز بها أبناء ذلك الجيل ومن بعده. فالثورة الجزائرية هي ((واقع وفعل وانفجار أصدق وأبلغ من الحلم والخيال وأعظم سحرا وشعرا من البلاغة والبيان)).

ـ بعدما وعت الكاتبة ((أنها تحمل أمانة نحو وطنها سعت إلى أن تدرج مضامين هذا الحدث العظيم في كتاباتها، كتصوير الفلاحين مرددين لما لقوه من طغيان واستغلال،فلجئوا إلى الثورة باعتبارها وسيلة للخلاص والانعتاق إضافة إلى حالة المجاهدين وهم يتجمعون حول صحن واحد لاقتسام لقمة العيش من خبز وطعام تحضره لهم عائلة من الأسر الجزائرية)).

ـ كما تناولت المرأة التي ذهب زوجها وتركها في البيت بمفردها تعاني ويلات المستعمر،لكنها تتصدى له بكل شجاعة وعزم وهذا ما تصوّره "زهور ونيسي" في قصة "فاطمة".

ـ وتُجسّد أيضا صورة المعلمة التي مارست النضال لتثبت دورها وتحديها للمستعمر الذي يعتبرها ((كمية مهملة لا وجود لها داخل المجتمع)).[1]

ـ وتحدثت أيضا عن العمليات الاستشهادية ((كالمسبل الذي يضع قنبلة حوله وعند محاصرة جنود المستعمر له يفجرها وكذلك ما آلت إليه الأسر الفقيرة ومصيرها من الاستعمار،وهذا الذي خلف المجازر والأعمال الوحشية)).

ـ وصوّرت أيضا الشيخ الحزين الذي عاش الوحدة بسبب المستعمر والحقد الذي كان يكنه المستعمر لأهل البلاد التي غادرها وتصوير ملامح نهاية الثورة المسلحة وتباشير الاستقلال إلى جانب الاهتمام

[1] . جعفر يايوش، الأدب الجزائري الجديد ،التجربة والتاريخ، ص 243.

بضحايا الحرب،وتجسد ذلك عند "آسيا جبار" في روايتها ((القنابر الساذجة) مصحوبا ذلك بعرض الغرب في صورة المستعمر وما يمارسه من أشكال القهر)).[1]

وفي الحقيقة أن المرأة العربية ليست قادرة على التعبير عن مكونات نفسها والبوح بأدق أسرار مشاعرها وأنوثتها نتيجة الحصار ((الذي ولد في فكر المرأة تخوفا من مجتمع لائم،فهي مازالت متخوفة من الافصاح عن أدق مشاعرها ونداءات قلبها حين يخفق بالحب وهذا ما أعطى للرجل فرصة التعبير عن مشاعرها وكان تعبيره غريبا خياليا)).

كما أن لغة الحب في كتابات المرأة ((مازالت تتعثر لأنها تقترب من التخيل العاطفي والجنس،فهي تحاول الاقتراب من القارئ بصدق مما يدعوها إلى فرض قيود على قلمها خوفا من نظرات المجتمع القاسية المتمسك بالعادات والتقاليد،الذي ما زال يكبل المرأة العربية بقيود حد الساعة. وهذا ما ينطبق على النساء الكاتبات الجزائريات اللّواتي لم تستسلمن بل واجهن كل ذلك بصبر وشجاعة وناضلن من أجل فرض جهودهن)).[2]

[1] . المرجع السابق،ص 244.

[2] المرجع نفسه،ص 245.

3. تصوير وضع المرأة في القصة القصيرة:

لقد التزم عدد كبير من الكتاب بتجسيد وضع المرأة وتصوير حالتها الاجتماعية والنفسية ولقد لعبت التقاليد المتوارثة دورا كبيرا في تحطيم مقامها الاجتماعي والعاطفي، بسلبها إرادتها التي أصبحت لا تملك حيالها شيئا.

وتناولت عدة قصص هذا المضمون بصورة متشابهة ((إذ تطرقت كلها إلى إجلال صور الظلم والاضطهاد والتعسف التي تعيشها المرأة في واقعها المختلف. وقد عالجت بعضها أوضاع المرأة بشيء من التطرف المبالغ فيه في إبراز حياة الاستبداد واليأس الشديد التي تحياها، دون الالتفات إلى الجوانب المضيئة من حياتها)).

كما نجد هذا في كل من قصة: سمية، الهفوة الأولى، سليمة، عزيزة. ولا يمكننا التمييز بين هذه القصص وبين قصص كثيرة أخرى تناولت قضية المرأة، ((وجلها يتسم برؤية سلبية ترتكز على النقد التقليدي الجامد الخالي من الفن،باستثناء بعضها القليل التي نوهت بمواقف توحي بالتغيير والتجديد))، مثل ما جاء في قصة : الحظ والقطار اليسير ، شارع الضباب ، الجدار الدافئ. ((حيث تتحرر المرأة بفضل إرادتها القوية من شتى ألوان الاستبداد الفكري والاجتماعي وأشارت قصة "الصورتان" هي الأخرى بطريقة فنية إلى الصراع الذي يحدث عادة داخل نفسية الشاب غير المتحرر من التقاليد القديمة،وقد رمزت الكاتبة إلى تلك التقاليد بصورة الأب المعلقة على الجدار كما رمزت أيضا لوضع المرأة بصورة الحبيبة التي تعلق بها الشاب)).[1]

وبما أن القصة ترتكز بالدرجة الأولى على تجسيد الصراع الداخلي للشاب فقد ((اختار المؤلف "بوبجرة" استخدام أسلوب المنولوج الداخلي من أجل جلاء الحوار في أكمل صورة،وهذا ما نلاحظه

[1] . أحمد طالب، الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة المعصرة،1931 . 1976،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ص 144.

عندما يقف البطل في حيرة شديدة،وقلق متزايد أمام صورة الأب وصورة الحبيبة،محاولا ترجيح إحداهما على الأخرى))[1] قائلا:

((إن الحب كلمة مقدسة نخفي وراءها أطماعنا الكثيرة، وبعد فترة أفسر قلقي هذا ولعناتي التي أصبها على هذه الصورة (صورة الحبيبة) وهي لا تزيد على أنها كذلك. وبالنسبة إلي،لكنها قد تصبح غير ذلك لو شوهت أو سبرت خباياها،وحتى تلك الصورة المعلقة على الجدار (صورة الأب) ليست إلا ورقا مقوى وبعض الألوان ولكنها بالنسبة إلي السيطرة نفسها)).[2]

كما أن مجمل التقاليد القديمة المتوارثة التي أسرت حرية المرأة وحرمتها من حقها في اختيار شريك حياتها، ((من شأنها دفع كل من الشاب والفتاة إلى الانحلال كرد فعل سلبي.وهذا ما نلاحظه عند "محمد فيصلي" و"ابن الفيافي" في "تعادل الخطيئة" الذي جسد الموقف بطريقة متشابكة إذ حول رابطة الشاب بحبيبته من علاقة شرعية إلى علاقة غير شرعية عبر أحداث تميل إلى الافتعال أكثر من الصدق)).

ومن المشاكل التي أثرت في العلاقة العاطفية الحميمة التي تجمع الرجل بالمرأة "التمايز الطبقي".وقد تعرضت العديد من القصص ((لرصد هذه الظاهرة بأساليب فنية مختلفة محاولة خلق موقف ثوري قادر على قلب الأوضاع الفاسدة بالقضاء على الطبقيّة)).

ومن بين هذه القصص (("خطبة لم تتم " لـ "عمر بن لحسن " و"الرسالة " لـ محمد تغدوين" وإن كانت القصة الأولى تكتفي برسم حالة الطبقة الارستقراطية الباذخة والإنسان الارستقراطي الذي لا يهمه التجاوب العاطفي والثقافي القائم بين ابنته والشاب الذي تحبه،فإن القصة الثانية تضيف إلى

[1]. أحمد طالب، الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة المعصرة،ص 144.
[2]. المرجع نفسه،ص 145.

تصوير هذه الحالة موقف الفتاة إزاء أهلها،وهو تركها البيت والهجرة مع الشاب موجهة رسالة إلى أبيها)).[1]

كما تطرق القاص ((عبد الله غلاي" في "الوظيفة المشؤومة" لجلاء الخليفة المتوارثة الخاطئة التي حملها بعض أفراد المجتمع في أذهانهم عن وضع المرأة ومكانتها بوجوب بقاءها في البيت وعدم مشاركتها الرجل في الحياة العامة. وقد أدلى برأيه في هذا الصدد عبر الحوار الذي دار بين الطفل اليتيم والموظف الذي أخبره بأنه سيبحث لأمّه عن وظيفة في مصنع النسيج لتقتات منها فيتعجب الطفل من كلام الموظف ثم يرد قائلا:

* والدتي تشتغل؟ في المصنع؟
* هدئ من روعك يا هذا....فهل في هذا من غرابة؟
* لكننا من عائلة محافظة يا سيدي.
* نعم أعلم ذلك ...يجب أن تعلم أنت أيضا أن المصانع لا تقبل إلا العائلات المحافظة والناس المحافظين.
* مستحيل يا سيدي أن يصير هذا.
* ليس ثمة شيء يسمى مستحيلا. فالعمل شرف أوصى به الله عزّ وجل "وقل اعملوا فسيرى الله أعمالكم.....)).[2]

وقد استمر الحوار، ((إلى أن تصادف الظروف أن يلتقي الموظف بالطفل فيسأله عن حاله وهل وجد عملا، فيرد الطفل قائلا: "لا لست أشتغل لكن أمي التي تشتغل".

فالغرض من هذه النهاية هو بداية طيبة بالنسبة لانخراط المرأة في تطوير المجالات الاقتصادية، ففكرة المؤلف تأتي كترجمة لإحساسه ورغبته في واقع المرأة المتحجر)).

[1] . المرجع نفسه،ص 146.
[2] . المرجع نفسه،ص 147.

إن أغلب الكتاب الذين تعرضوا لطرح قضية المرأة ((لم تتح لهم إمكانيات واسعة لإدراك هدفهم والسيطرة على مادتهم الفكرية والفنية لصياغة واقعها بكل أبعاده النفسية والاجتماعية والسياسية،لإعادة تشيل الواقع السلبي إلى واقع أكثر ايجابية)).

فقد اقتصر بعضهم على ((تصوير الجانب العاطفي من حياة المرأة بطريقة درامية مأساوية. بينما لم يزد البعض الاخر على تجسيد ألوان الاستبداد والتعاسة التي تعانيها المرأة في بيئة مختلفة تحكمها التقاليد البدائية المتعسفة)).[1]

كما أن الاكتفاء بعرض هذه الحالات والوقوف عند المفهوم المستخلص منها من أن المرأة ضحية الظلم الاجتماعي والتقاليد ((التي حولتها إلى مخلوق فاقد الإرادة دون الإشارة إلى كونها قوة حية في عملية البناء الحضاري والإنساني ،يخل من عملية التوازن الفني،إذ تتخذ قصصهم إبعاد سطحية لا ترتقي إلى مستوى عرض الجوانب المحورية والأساسية التي تساعد على بناء شخصيتها ولذلك لم يتطرق أي أحد بشكل فني إلى إعلان حرية المرأة مثلا،على الرغم من أن هذا العنصر الحيوي يعتبر الدعامة الاساسية للتطور والتغيير)).

((إن مشاركة المرأة الجزائرية الرجل في الثورة أيام حرب التحرير الوطني غيّر من وضعها بصورة طبيعيّة، ومنذ ذلك الحين أحرزت المرأة تقدما وتحررا من بعض العقبات التي كانت تواجهها في الواقع الاجتماعي)).

((إن المشاكل التي تواجه المرأة حاليا هي نفسها التي تعترض طريق الرجل في الحياة الحضارية الحديثة،ولهذا أصبح الان من مهام كل منهما المساهمة الفعالة وعلى حد سواء،في تطوير المجتمع مواكبة للركب الحضاري الانساني والتقدم العصري الحديث)).[2]

[1] . المرجع السابق، ص 148.

[2] . المرجع نفسه، ص 149.

4. شخصية المرأة في القصة الجزائرية القصيرة:

تتعدد صور شخصية المرأة في القصة الجزائرية القصيرة حسب طريقة السرد، كما أن بناء هذه الشخصية وتنوّع مدلولاتها، ورموزها يدل على ثراء التجربة القصصية الجزائرية.

فقد قدم الكاتب "عبد الحميد بن هدوقة "في قصته "ظلال" شخصية الزوجة ((بطريقة السرد المباشر على لسان الراوي (زوجها) في غاية الجد والعناية بصفاتها الخارجية والمعنوية،وذلك من خلال النظرة الذاتية ،فقال: "كنت ميالة إلى الكتمان ،ملتزمة للحفظ ،محبة للنجوى والتأمل ،مجتنبة الهجر والثرثرة...)).

كما جاءت صورة الشخصية المحورية في قصة "النافذة الثانية" ((على لسان الشخصية المساعدة، حيث غمرتها بوصف مثالي مباشر، جعلها شخصية باهتة نظرتها إلى الحب سلبية وهي مستسلمة لواقعها،لا تحاول التمرد عليه،حتى بدت وكأنها شخصية منطوية على نفسها قانعة بحرمانها. وهكذا يُفنّن الكاتب في رسم شخوص قصصه ويصورها بعدّة أساليب فنية)).[1]

أما رسم شخصية الأم في قصة "بحيرة الزيتون" لـ "أبو العيد دودو"،فجاء على لسان ((ابنتها "فاطمة" التي أبرزت ملامح وجهها وقسماته التي حفرتها قسوة سنوات الحرب)).

وفي قصة "أم سعد" ترد شخصية القصة ((على لسان الكاتب نفسه وبأسلوب مباشر ركزه حول صفاتها الخارجية، والغريب أنه يجمع بين وصف بصرها بالحدة، وبين ضعفه بعد ولادتها. لأنه من المعروف أن النظرة الحادة تكون من العين السليمة القوية، وليس من النظر الضعيف)).

وفي قصة "نوة" لـ "طاهر وطار" تقوم الشخصية ((بإدارة أعمالها البيتية وخاصة في أثناء غياب زوجها عن البيت بسبب التحاقه بصفوف الثورة في الجبل ((فهي شخصية تمتاز بقوة الإصرار وروح المغامرة)) إذا قررت نفذت مهما كلفها ذلك، ويتجلى ذلك من خلال هروبها، مع (جبار) رغم معارضة والدها

[1] . شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 173.

وزوجته لزواجها منه. كما أن القصة لا تخلو من وصف مشاعر شخصيتها "نوة" عندما أعلمها زوجها بعودته، حيث تغيرت أساريرها وأبدلت بأثوابها القديمة ملابس جديدة خصصتها لمناسبات عزيزة)).

وما من شك في أن الكاتب ((عندما يرسم شخصياته ويضعها في الدور الملائم لها، وينطقها بما يعبر عن آراءه وأفكاره أصدق تعبير، فإنه يترك أثرا كليا في نفس المتلقي لا يمحى بسرعة)).[1]

[1] . المرجع السابق،ص 174.

الفصل الثالث: صورة المرأة البطلة في قصة بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة

للأستاذ. محمد مرتاض ''أنموذجا''

1. تقديم عام للقصة.
2. ملخص القصة.
3. صورة المرأة البطلة في القصة:

* الصورة الاجتماعية: العمل والمكانة.

المتدينة والأمية.

الثورية.

* الصورة النفسية: الطبية

الصبر:(مفتاح الفرج).

الجود والكرم.

الطموح وحب الاستطلاع.

* الصورة الجسمية.

1. تقديم عام للقصة:

بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة: قصة للأستاذ الدكتور محمد مرتاض[1]،صدرت سنة 1984 م،وهي قصة ذات أبعاد واقية أسطورية،من خلال بناءها الدرامي،حيث تتطور الأحداث بعفوية وبتضخيم في آن واحد «فالدكتور "محمد مرتاض" يحاو أن يركز فيها على أدق اللحظات الحساسة التي تجد معادلها الموضوعي في الممارسات الاجتماعية للمجتمع الجزائري في فترة الثورة.

فالقصة بهذا المعنى مرتبطة هي بالمجتمع الجزائري الذي كان يناضل من أجل الاستقلال وتحسين أوضاعه المادية،والقصة طرحت تجربة البطلة "فاطمة"كشكل من أشكال التعبير الأقرب إلى الاستغاثة القصصية وذوقها الذي يعتمد على الحضور الواقعي والأسطوري للعلائق الانسانية اليومية.

فقصة "بطولة المرأة بين الواقع والأسطورة " حاولت أن تقدم لنا مشروعا لنضال المرأة وتحليها بالصبر والشجاعة ضد واقع الاستعمار وبطشه ومحاربة الأفكار المتخلفة وقد حمل لواء هذه الدعوة على "فاطمة" الفلاحة البسيطة.

تعدّ مسيرتها في النضال والالتحاق بجيش التحرير رمزا للمرأة التي علق عليها أمل جديد في الحياة ويغير الواقع القائم آنذاك واستبداله بواقع أفضل ممكن ومحتمل.

فقصة "بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة " ترسم ملامح المرأة البطلة والمخلصة لوطنها.

وفيما يلي سأتطرق إلى ملخص القصة.

[1] . أستاذ، ودكتور في قسم اللغة والأدب عربي، بجامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.

2. ملخص القصة:

تحكي القصة عن بطولة امرأة من البطولات النادرة التي كادت أن تكون أسطورة،عايشت الثورة والاستقلال "فاطمة " المرأة التي قهرت الاستعمار وأفشلت مخططاته الجهنمية.

"فاطمة " امرأة فلاحة، بسيطة، تكاد لا تحفظ أكثر من سورة الفاتحة لتصلي بها الصلوات الخمس،ولكنها ذات ذاكرة مليئة بقصص البطولات وبالقصص والأغاني الشعبية.

فقد كانت مرحة طروب تحبّ الحفلات، وتشارك فيها، فهي مطلقة نتيجة لعقمها، بعد أن عاشت مع زوج مفلس قرابة السنتين، أذاقها خلالهما العنت والشقاء وبعدهما استغنى عنها.

فامتهنت خياطة الملابس للنساء ومد يد المساعدة لتهيئة الأفراح والولائم،فقد كانت تنتقل من بيت إلى آخر ومن قرية إلى أخرى،ممّا مكنها من خلق جو ودي بينها وبين مختلف القرى في كل من بورخيس، وبوزواغين، بوعلاهم، وشايب راسو... فلم يكن أهل هذه القرى يعرفون غيرها. فكانت الدعوات تتصادم عليها لتلبي طلب أول الداعين دون تمييز أو انحياز.

بعد أن دقت ساعة نوفمبر 1954م،ارتحلت عن عن قريتها "السواعل" إلى قرية "الشيقر" بعد أن تزوجت أحد الشيوخ عن التراضي من كلا الطرفين. ومما جعلها تقبل به وترغب فيه هو حفظه لكتاب الله وكونه صاحب بركة في قريته، ظلت ساهرة على راحته وخدمته طوال الشهور الثلاث قبل أن يصاب بالعمى، نتيجة حزنه على الشديد على ابنه الشهيد الذي توجه إلى الجبل لتلبية نداء الوطن قبل أن يسقط في ساح الوغى في "فلاوسن".

عرف جنود المستعمر بنسب زوجها (أنّ ابنه شهيد) فتوجهوا تلقائيا إلى منزلها،وعذّبوا الشيخ الأعمى فجرّوه وضربوه ولكن الشيخ لم يئن وصبر ولم يصرخ وإنما كان يردد عبارة " حسبنا الله ونعم الوكيل...ومن يتوكل على الله فهو حسبه..."، إلا أن فاطمة لم تتمالك أعصابها فهجمت على الحركي مخاطبة إياه: ماذا تفعل بسيِّدك ؟ ألم لك رشدك.

ليرد عليها الحركي بفخفخة وعنجهية: اخرسي وإلاّ ألحقتك بربيبك.

لاحظ الضابط الفرنسي الحوار فاستفسر عنه من الحركي وواصل الاثنان الحديث بينهما دون أن تفهم شيئا مما جرى بينهما من حديث عنها،فقد كانت تسمع ولا تتكلم،فلم تشعر إلا وهي ترغم على دخول سيارة المستعمر،فصاحت لطلب الاستغاثة من زوجها الأعمى فقال لها :

لا تخافي ولا تحزني ... إن الله أقوى منهم...

حين وصلت إلى الثكنة سجنت في غرفة لا تتجاوز مساحتها عشرة أمتار، حشر بها أربعون امرأة... وما إن دخلت إلى الغرفة حتى حلت معها البهجة والسرور، كانت تضحكهن وتغني أغنيات هجاء للحركي والاستعمار.

مرّ أسبوع على وصولها، فطفقت تتذمر لاشتياقها إلى زوجها من جهة وتسخيرها في أداء أعمال شاقة من جهة أخرى كإزالة الأجراس من القنوات المراحيضية وغيرها... لكنها تحملت كل ذلك بصبر وشجاعة.

وبعد استرجاعها لنشاطها في المساء كانت تنزوي إلى ركن وتشرع في الذكر بصوت خافت وخشوع ظاهر فترد النساء الاخر عليها مرددين عبارة "لا إله إلا الله عين الرحمة محمد" مما يضفي على المكان قدسية وجلالا ثم تستسلم إلى النوم وهي شبه يقظة،حيث قضت ليلتها في هواجس وأفكار غريبة بعد أن حلقت بها بعيدا، إلا أن صياح الديك أرجعها إلى رشدها،معلنا صلاة الفجر لغياب المؤذنين نتيجة لهدم المساجد...

ومع بزوغ الشمس كان يقدم إليهن رغيف جاف أسود اللّون وقطرات من القهوة مما جعل أغلب أيامّها صائمة.

نودي على المساجين والأسرى بأمر من الضابط الفرنسي (كان يترجم خطابه الحركي) مطالبا الرجال بمواصلة تحصين الثكنة بالأسلاك الشائكة والنساء يقمن بالتنظيف الداخلي كالمعتاد...

أسرت "فاطمة" إلى "البتول" (صديقتها في السجن) بالاستعداد إلى خوض مغامرة والتي لم تدر سائر النساء بها، بيد أنّهن سيطلعن عليها بعد قليل.

أقبل عسكري نتن الرجلين،ملأ المكان رائحة قذرة مما جعل فاطمة تشيح عن وجهها وتبصق بعيدا،وهذا ما أزعج العسكري منها،فهدئه صاحبه قائلا "إنها مجنونة"،فأشعل سيجارة ونسي نفسه ومهمته متخيّلا نفسه ضابطا مسؤولا على هذه الثكنة ،إلا أنه استفاق على صوت صادر من العريف فانتفض انتفاضة خنزير مصمّم على الشر،نتيجة ترك النساء لعملهن وخوضهن في الأحاديث كأنهن في وليمة؛فأقبل عليهنّ مؤنبا مهددا ببندقيته في وجوهنّ،بيد أنّهن لم يبرحن أماكنهنّ ،ليادي على الحركي بأن يترجم عنه كلامه : لئن لم تقمن بعملكنّ ،لأهشّمن رؤوسكنّ.

فأطلقت فاطمة قهقهة عالية،سمعها الضابط المشرف ومؤازره الحركي،فأقبل نحوه الجندي مدلفا من فاطمة وأنفه إلى السماء،رافعا رجله اليمنى يود ركلها إهانة لها لكنّها تنحت قليلا بحركة خفيفة التفت لتمسكه من هذه الرجل المعتدية،فسقط كخشبة لوح ثخينة وراح يصيح و رجلاه و ظهراه...

فهجمت النسوة الأخريات على الجنود والحركي...فاختلطوا في ما بينهم بحيث كان درسا لا ينسى... حتى أصدر الضابط أوامره بتفريق جموع النساء وإرسال "فاطمة" إلى زنزانة متخصصة في التعذيب،فتجرّعت فيها كل أنواع العذاب،مما جعلها تفقد ميزة الأنوثة في جسدها وعلى الرغم من ذلك ظلت صامدة،فقد أصبحت لا تفرق بين الحياة والموت وتساوى لديها التعذيب والراحة،جاعلة بذلك الاستعمار ييأس منها،فأخلى سبيلها لتعود إلى قريتها المفضلة، لكنّها لم تعد "فاطمة" الصبية الجميلة بل تغيّر كل شيء فيها.

إنها معتزة بما تعرضت له من تعذيب لأنها جزائرية ومن حق وطنها عليها أن تعطي أكثر مما تأخذ، علمتها سنوات السجن الصبر والتحمل وأعطتها درسا مجديا في فنون الحرب ووسائل الاتصال.
علمتها سنوات السجن الصبر والتحمل وأعطتها درسا مجديا في فنون الحرب ووسائل الاتصال.

فباشرت نشاطها الثوري بحمل حزمة حطب مصطنعة مليئة بالرسائل والخبز والأدوية تقوم بإيصالها

كل أسبوع إلى جبل "أمزوج" و "بولخرات فزاد فرح جيش التحرير لأنها تمثل الأمل الجديد الذي يبقيهم على اتصال بالقرى الأخرى لتعدد اتصالاتها،فكانت كلما دنت من فرقة التحرير تضرب على حديدة بالعود، فإذا رد عليها بالمثل تتقدم وإذا لم تسمع ردا عادت من حيث أتت.

وفي أحد المرات لم تجد غير أثره،فأنزلت الحمل الذي وقرت به نفسها وراحت تفكر ،فاذا بها تسمع أزير طائرات عسكرية، فاختبئت داخل شجرة ضرو لتعود بعد ذلك إلى منزلها مع أفول الشمس والآلام تعتري جسمها الضعيف.

وبعد هذا الحدث كلفت بمهمة جديدة وهي الاشراف على خلية أخرى للنساء في قرية مجاورة لقريتها...وظلت على هذا الحال إلى أن فضح أمرها في شهر فبراير 1962 م وزجّ بها في السجن مرّة ثانية،لكن إيمانها بالله قوي مما منحها سلاحا داخيا شديدا جعلها لا تخشى من بطش الاستعمار.

دخل عليها حارس السجن وتقدم منها فركلها ركلة فاشلة كانت كافية لإسقاطها، فردت عليه بصو خافت : ماذا تروم مني يا عدو الله؟. فرد هو الآخر عليها قائلا: اغربي عن وجهي ،توقف القتال،فلم تصدق الخبر وأطلقت زغرودة مبحوحة فرحا بالخبر...

وبعد الاستقلال لم تهن قوتها فغدت معروفة في قريتها وظلت النموذج الذي يحتذى من الجنس اللّطيف مقاومة الأفكار المتخلفة.

اقترحت على رئيس البلدية أن تنشأ مصنعا للنسيج وقابل اقتراحها بالرفض والانتظار إلى أجل غير مسمى لتحقيق المشروع. إلا إنها لم تبالي برفضه وقدّمت طلبا باسم الفرع إلى الولاية فتم قبول المشروع وزوّدت القرية بالماء والكهرباء. فكان عملا عظيما أنقذت به مائة وعشرين امرأة ما بين أرملة وعانس من الضياع.

وصارت بذلك "فاطمة" الانسان النموذج للجنسين، وحصلت على احترام كل من في القرية وصارت حديث العام والخاص وأوشكت أعمالها أن تدخل في الأساطير بل وفاقت الأساطير نفسها.

3. صورة المرأة البطلة في القصة:

* الصورة الاجتماعية:

العمل والمكانة:

"فاطمة" بطلة القصة،هي شخصية واقعية، كادت أن تكون أسطورة رمزية،عايشت الثورة والاستقلال. (فهي امرأة فلاحة تتمتع بذاكرة متوقّدة مليئة بقصص البطولات إذا ما جلست إليها).[1]

وقد كان هذا حاله قبل الثورة،ثم أصبحت مطلقة نتيجة لعقمها بعد أن عاشت مع زوج مفلس قرابة السنتين أذاقها خلالهما العنف والشقاء وبعدهما استغنى عنها.

فامتهنت بعد ذلك خياطة الملابس للنساء ومد يد المساعدة لتهيئة الأفراح والولائم (..إنها المرأة التي لا يستغنى عنها..) [2] فقد كانت تنتقل من بيت إلى آخر ومن قرية إلى أخرى (مما مكّنها من خلق جوّ ودي بينهما وبين مختلف المداشر الأخرى في كل من بورخيس،و بوزواغين، وبوعلاهم، وشايب راسوا...).[3]

فلم يكن يعرف أهل هذه القرى غيرها فكانت الدعوات تتصادم عليها في يوم واحد من مختلف القرى،لتلبي طلب أول الداعين لها دون تمييز أو انحياز.

وبعد أن دقت ساعة نوفمبر 1954 م (ارتحلت عن قريتها (السواعل) إلى قرية (الشيقر)متزوجة أحد الشيوخ ..).[4]

---

[1] . محمد مرتاض ،بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة، مجموعة قصص قصيرة جزائرية ،ط 1 ،دار البعث ،الجزائر ،قسنطينة، 1405 ـ 1984،ص 50.

[2] . القصة،ص 50.

[3] . القصة،ص 50.

[4] . القصة، ص 50.

المتديّنة والأمية:

وتظهر صورة المرأة المتدينة في "فاطمة" فهي النموذج الحق للمرأة المحافظة على دينها وصلواتها حيث (لا تحفظ أكثر من سور الفاتحة تؤدي بها الصلوات الخمس).[1]

ومما جعلها ثبت تديّنها قبولها بالزواج من الشيخ (ومما رغبها فيه أنه حافظ لكتاب الله وصاحب بركة في هذه القرية).[2]

وقد تجسّدت الصورة نفسها لدى "فاطمة" صورة المرأة المؤمنة ،فبعد أن سجنت كانت بعد انتهائها من الأعمال الشاقة المفروضة عليها وبعد استرجاعها لنشاطها مساءً كانت (تنزوي إلى ركن وتشرع في الذكر شبه مسموع وبخضوع جلي فترد عليها النساء الأخر مما يضفي على المكان قدسية وجلالا... كنّ يُرَددن بصوت منبعث من الأعماق: لا إله إلا الله عين الرحمة محمد...).[3]

أما صورة المرأة الجاهلة أو الأمية ،فتعد "فاطمة" نموذج آخر لها، فهي لا تعرف القراءة والكتابة إلا أها تعتمد على الحفظ وقد تجلى ذلك في الحوار الذي دار بين الحركي والضابط حولها وهي (تسمع ولا تتكلم...ولم تفهم شيئا مما جرى بين خائن الوطن وخائن الحرية والتحرر...لم تشعر إلا وهي ترغم على الدخول إلى السيارة المصفحة).[4]

[1] . القصة، ص 49.
[2] . القصة، ص 50.
[3] . القصة، ص 52.
[4] . القصة، ص 51.

الثورية:

"فاطمة" شخصية ثورية وعايشت الثورة وتنبع هذه الثورية من روح المبادرة التي بدأت من اليوم الذي اكتشف فيه المستعمر نسب زوجها "الشيخ" الذي أصيب بالعمى نتيجة حزنه الشديد على ابن الشهيد الذي توجه إلى الجبل لتلبية نداء الوطن فتوجه إليه تلقائيا (وزاد الشيخ الأعمى عذابا ونكالا...جرّوه على الأرض، كنسوا بثيابه البيض الطاهرة روث البقر،تفلوا في وجهه...خف إليه الحركي فشد على لحيته،جاءه جندي مرتزق وركله بقوة...).[1]

فلم تتمالك "فاطمة" نفسها وهجمت على الحركي قائلة: (ماذا تفعل يا مخيتر بسيدك...؟ ألم يئن لك أن تثوب إلى رشدك).[2]

وبعد دخولها السجن اتضحت أفكارها الثورية التي تولدت عنها ثورة شاملة خصّت كل نساء السجن بعد ما عنوه من تحمل للمذلة والأعمال الشاقة التي كانت توجه إليهم من بينها التنظيف الداخلي للثكنة كإزالة الأرجاس من القنوات المراحيضية ...

فهجمت هي بدورها على جندي بعدما وجّه إليها ركلة تنحت عنها بخفة لتمسك رجله المعتدية (فخرّ كخشبة لوح ثخينة تآكل وسطها، فصاح و رجلاه...وظهراه...).[3]

ومن ثم ثارت النسوة الجنود والحركي..انتصر الضعيف على القوي المعتدي بظلمه...كان درسا لا ينسى...).[4]

[1] . القصة، ص 50.
[2] . القصة، ص 50.
[3] . القصة، ص 54.
[4] . القصة، ص 54.

* **الصورة النفسية:**

الطيبة:

"فاطمة" امرأة طيّبة مطلّقة من زوج تخلى عنها نتيجة لعقمها، الذي عاشت معه قرابة السنتين، أذاقها خلالهما العنت والشطط...ثم بعد ذلك استغنى عنها دونما اتفاق أو شرع...).[1]

ومن بعده تزوجت برجل آخر وهو شيخ كبير في السن رضيت به و(ظلت ساهرة على خدمته طوال شهور ثلاث قبل أن يصاب بالعمى) [2] لشدة حزنه على ابنه.

فمن طيبتها وكرم أخلاقها (كانت دائما تستأذن زوجها إن رامت الخروج إلى الجبال،فيقول لها بحدب وشفقة،والدموع حائرة في مقلتيه:

أتستأذنينني يا فاطمة؟. ..اذهبي حيث تريدين).[3]

[1] . القصة، ص 50.

[2] . القصة،ص 50.

[3] . القصة،ص 56.

الصبر: مفتاح الفرج.

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾[1]

الصبر صفة من صفات المؤمنين أوصى الله عزّ وجل به المؤمنين، فـ "فاطمة" بطلة القصة كانت فلاحة وتخيط الملابس وتساعد في تهيئة الأفراح والولائم وكل هذه الأعمال شاقة تستوجب الصبر.

فصبرها جعلها تتحمل أشد أنواع العذاب أثناء تواجدها في السجن حين أرسلت إلى زنزانة متخصصة في التعذيب (فتجرعت ما لا تقدر الجبال على حمله...أجلست على الزجاجات المكسرة...علقت كبهيمة في الأسلاك الحديدية...رأسها في الأرض ورجلاها في السماء...كوى صدرها بمكاوي الكهرباء...فقدت ميزة الأنثى في جسدها،إلا أنها ظلت صامدة كشجرة السرو الرتقاء، وهي تقاوم العواصف الهوجاء، أعيتهم بثباتها وجلدتها...).[2]

إن صبرها عظيم بحيث (لم تعد تفرق بين الحياة والموت...تساوى لديها التعذيب والراحة...تعوّد جسمها على النحيل الأ لم...درّبت عينيها على عدم التقزّز من مناظر الوحشية...لقد روضت على كل أنواع التعذيب والتنكيل...).[3]

وصبرها أيضا على الأكل وتعوّدها على الجوع والتخلي عنه فقد كان (يقدم إليهم رغيف جاف،أسود اللون كأنما خبز من فحم،وقطرات سوداء قيل لهن أنها قهوة وما هي بها...كانت أغلب أيامها صائمة ،لذلك لم تدلف منها، في الوقت الذي أقبلن فيه النساء الأخريات على تجرّعها كأنها دواء من مرار... لم تكن لهن حيلة في غيرها...).[4]

[1] . سورة أل عمران،الاية 200.

[2] . القصة، ص 54.

[3] . القصة، ص 55.

[4] . القصة، ص 53.

كما يظهر صبرها في تحملها للآلام (من تعب المسافات التي قطعتها،وتحترق من اللآلام التي تعتري جسمها الضعيف لما لحقها من تعذيب...فلم تستسلم يوما للهواجس النفسية...).[1]

فإيمانها بالله قوي، (وهو ما منحها سلاحا داخليا شديدا، جعلها لا تخشى بطش الاستعمار ولا مرتزقته...).[2]

ونتيجة لتحليها بالصبر تحقق حلمها وحلم كل الجزائريين (هيا اغربي عن وجهي...توقف القتال...لولا ذلك لطعنتك...هيا...).[3]

[1] . القصة، ص 56.

[2] . القصة، ص 57.

[3] . القصة، ص 57.

الطموح وحب الاستطلاع:

"فاطمة" بطلة القصة طموحة كانت تطمح لتحقيق حلمها في الاستقلال،فقد ظلت جاهدة،ساعية لمساعدة جيش التحرير.

فهي لم تستسلم يوما وواظبت على اتصالاتها بإخوانها المجاهدين، بعد أن كانت توجّه إليها في كل مرة مهمة جديدة إلى أن افتضح أمرها في شهر فبراير 1962 م ليزج بها في السجن لتتذوق كل أنواع التعذيب إلا أن إيمانها بالله وصبرها على بطش الاستعمار ساقها لتحقيق غايتها بعد أن :(فقدت الصلة بالعالم الخارجي مدّة...كانت عيناها لا تقويان على مقاومة ضياء الشمس...سمعها طفق يفقد قوته...ووجهها فقد إشراقته...كل شيء فيها ازداد سوءً...).[1]

فمن خلال طموحها وحبّها للاستطلاع قاومت الأفكار المتخلفة وعنيت بأبناء الشهداء واقترحت على رئيس البلدية أن ينشئ مصنعا للنسيج...قابل اقتراحها بقهقهة قائلا:

- (ماذا؟...مصنع في بلدية صغيرة كهذه؟...
- ولم لا؟... إن بلديتنا ليست بدعا من بلديات الوطن كله...فلم لا يكون فيها مصنع للنسيج؟ ...
- يا هذه الدعاية يمكن لها أن تجدي في النساء،أما في بلديتنا فالجد هو الجد...ثم إن المصنع يحتاج إلى ماء وكهرباء...وبلديتنا ما تبرح تنتظر رحمة النساء...
- إن الماء والكهرباء في وطننا من أبسط ما يكون...
- عليك أن تنتظري إلى أجل مسمى حتى نوافق على مشروعك...).[2]

[1] . القصة، ص 57.

[2] . القصة، ص 57.

"ففاطمة" لم تفقد الأمل ولم تبال برفضه، ولم تهن عزيمتها، فقدمت طلبا باسم الفرع إلى الولاية، وافقت...تم المشروع...ومع هذا المشروع زودت القرية بالماء والكهرباء...). [1]

فقد قامت "فاطمة بما لم يقم به شيخ البلدية نفسه ،لقد كان عملها عملا عظيما، انقذت به مئة وعشرين امرأة ما بين أرملة وعانس من الضياع.

[1] . القصة،ص 58.

الجود والكرم:

الجود والكرم صفتان جميلتان لا يتحلى بهما إلا المؤمن المخلص في ايمانه وهذه الصفة الخلقية مرتبطة أساسا بالطيبين، فبما أن "فاطمة" الفلاحة شخصية متحلية بالطيبة، فلا يمكن أن نفصل أو نستبعد الكرم، فبمجرد استقبالها للدعوات لتهيئة الأفراح كانت تلبي طلب أول الداعين.

وبمجرد خروجها من السجن باشرت في الانضمام إلى جيش التحرير ومساعدته فقد (رأتها القرية من الغد، وهي تحمل حزمة حطب مصطنعة، مليئة بالرسائل والخبز والأدوية، توصلها إلى جبل (أمزوج) وجبل (بولخرات) ...).[1]

فلولا جودها وكرمها لما جادت بجسمها من أجل بلوغ الغاية والهدف المنشود لدى كل الجزائريين (إنها معتزة بما تعرضت له...فخورة بهذا التعذيب...أليست هي أيضا جزائرية ومن حق وطنها عليها أن تعطي أكثر مما تأخذ؟).[2]

فقد فقدت كل إخوتها قبل أن تعي هذه الدنيا،ولم يعد لها من أسرتها غير أخوات ثلاث،فهي حقا وحيدة.

[1] . القصة،ص 55.

[2] . القصة،ص 55.

*** الصورة الجسمية:**

لقد صور لنا الكاتب ملامح جمال البطلة "فاطمة" التي فقدتها بعد أن سجنت وعذّبت فقد (فقدت ميزة الأنثى في جسمها)، (وتعود جسمها النحيل الألم).

فلم (تعد فاطمة الصبيحة الجميلة...تغيّر كل شيء فيها...حتى لون شعرها استحال من سمرة بهية إلى شحوب يقترب من السواد...كادت قريباتها يلطمن خدودهن من هول المشهد...).[1]

ففاطمة المناظلة المخلصة عانت ويلات الثورة وعايشتها حتى أصبحت "عيناها لا تقويان على مقاومة ضياء الشمس...سمعها طفق يفقد قوته...ووجهها فقد إشراقته...كل شيء فيها ازداد سوءً..."[2]

[1]. القصة،ص 55.

[2]. القصة،ص 56.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث المتواضع، آمل أن أكون قد وفقت في اختيار موضوعه، واختيار منهج تحليله ومنهجية دراسته، يروق لي أن ألمّ في جملة مختصرة من النتائج هي كالآتي:

1. يعد فن القصة القصيرة جنسا أدبيا يعبّر عن صورة المرأة وتطلعاتها.
2. كانت صورة المرأة ولازالت جزء لا يتجزأ من استراتيجية ومركزية النص الروائي عامة والقصصي خاصة الذي يقدم مواقف وقضايا تعبر عن رغبتها في التحرر.
3. تعدّ قصة بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة من الأعمال الأدبية المهمة التي تناولت المرأة موضوعا لها.
4. تناولت القصة القصيرة المرأة الجزائرية وما عانته من ويلات أيام الثورة.
5. عالج الكاتب سلطة الاستعمار وقوانينه الموجودة أيام الثورة في الجزائر المفروضة على المرأة.
6. عالج الكاتب صورة المرأة الخاضعة للتعذيب والمرأة الرافضة التي تسعى إلى الاستقلال وذلك لتسلحها بالصبر والشجاعة.
7. سعت القصة لتصير وضع المرأة الجزائرية وواكبت على تحررها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-المصادر:

-أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، منشورة أحلام مستغانمي ط 1، بيروت سنة 2001

-أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ورشة أحمد زبانة،الجزائر،1983.

-خيرة حمر العين، لم نشته قمرا، دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران،2001

-زهور ونيسي، على الشاطئ الآخر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، مطابع الشرق، بيروت

-محمد مرتاض، بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة، مجموعة قصص قصيرة جزائرية، ط 1 ،دار البعث الجزائر ،قسنطينة، 1405 . 1984

2-المراجع:

-أحمد المديني، فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى (النشأة والتطور والاتجاهات)،دار العودة،بيروت

-أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989

-أحمد طالب، الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة المعاصرة،1931 . 1976،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

-جعفر يايوش ،الأدب الجزائري الجديد، التجربة والتاريخ (دراسة في الأنماط والتمثلات)،منشورات مخبر البحث التاريخي ،مصادر وتراجم،2014.

-د. محمد زغلول سلام ،دراسات في القصة العربية الحديثة،(أصولها ،اتجاهاتها ،أعلامها)،منشأة المعارف الاسكندرية،1983

-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية المعاصرة،(في الفترة ما بين 1947 ـ 1985) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1998

-عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري ،ترجمة محمد صخر، (1925 م / 1967) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1882

-عبد الله الركيبي ،القصة الجزائرية القصيرة ،ط 3 ،الدار العربية للكتاب ،(ليبيا ،تونس)،1977

-عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر (1931 م / 1954) ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1983

-عمر بن قتيبة، في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر ،1995م

3-المعاجم:

-أبي المفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة، الجزء الخامس، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ/2003م

-محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1419 . 1999

4-المجلات:

-معلوف صلاح الدين، بيبليغرافيا القصة الجزائرية القصيرة (النشأة والتطور) ، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد السابع، ماي 2008،

ملخص:

كانت صورة المرأة ولا زالت جزء لا يتجزأ من استراتيجية ومركزية النص الروائي عامّة والقصصي خاصة، الذي يقدم مواقف تتعلّق برغبتها في التحرر وتطّلع بتقرير مصيرها ومحاولة كسر الحواجز المعيقة لها.

وقصّة "بطولة امرأة بين الواقع والأسطورة" لمحمد مرتاض من الأعمال الأدبية التي صوّرت المرأة تصويرا أدبيا وواقعا وأسطوريا في الوقت نفسه.

Résumé :

L'image de la femme continue à exister toujours comme une partie intégration de la stratégie et de la centralisation du texte romancier en général et du narratif en particulier. Elle présente des positions liées avec son désir d'être libre, prendre des décisions sous restriction et mettre fin à tous les obstacles.

L'histoire « l'héroïque femme entre la réalité et légende » à Mohamed Mortad est l'une des œuvre qui relate l'image de la femme littéraire, réelle et légendaire en même tempe.

Summary:

The image of the women has always been an integral part of the strategy and the center of the literary script in general and the narrative one in particular, that present startces and situation about her will to be free and her ambition to make her own desting trying to overcome hinders and obstacles in her way.

And the story « Heroism of a women between reality and legend » by Med Mortadh is one of the literary out then tically and legendry at the very same time.